فقعد جبريل في احدهما وقعدت في الاخر فسمت وارتفعت
حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت ان امس السما
لمسست فالتفت الى جبريل كانه حلس لاطي فعرفت فضل
علمه بالله **وفتح لي بابا** من ابواب السما فرايت النور الاعظم
واذا دون الحجاب رفرف الدر والياقوت واوحى الي ما شا ان
يوحي الحديث **وفي لفظ** محمد بن عمير بن عطارد ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان في ملا من اصحابه فجاه جبريل
فنكت في ظهره فذهب به الى الشجرة وفيها مثل وكري الطاير
فقعد في احدهما وقعد جبريل في الاخر فتسامت بنا حتى
بلغت الافق فلو بسطت يدي الى السما لنلتها فدلي بسبب
وهبط النور فوقع جبريل مغشيا عليه كانه حلس فعرفت
فضل خشيته على خشيتي فاوحى الله تعالى الي ما شا الله
ان يوحي **وفي رواية** اوحي الي نبيا او نبيا عبدا او الى الجنة
ما انت فاومى الى جبريل وهو مضطجع ان تواضع قلت لا بل
نبيا عبدا **قال** الحافظ عماد الدين بن كثير ان صح هذا الحديث
فهو واقعة غير الاسرا لانه لم يذكر فيها بيت المقدس ولا الصعود
الى السما وقال الحافظ وحديث انس رجاله لا باس بهم الا ان
الدار قطني ذكر له علة تقتضي ارساله وعلى كل حال فهي
قصة اخرى الظاهر انها وقعت بالمدينة **قال** ولا بعد
في وقوع مثل ذلك في المنام وانما المستغرب وقوع التعدد في
قصة المعراج التي وقع فيها السوال عن كل نبي وسوال اهل
كل سما هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك
فان تعدد مثل ذلك في اليقظة لا يتجه فيتعين رد بعض
الروايات المختلفة الى بعض او الترجيح الا انه لا بعد في وقوع
جميع ذلك في المنام توطية ثم وقوعه في اليقظة على وفقه
انتهى **وقوله** لوكري تثنية الوكر وهو عش الطاير **وقوله**
فسمت اي الشجرة يعني ارتفعت فما بعده تفسير له والخافقين
طرفا السما والارض **وقيل** المغرب والمشرق وخوافق السما
الجهات التي تخرج منها الرياح الاربع **وقوله** اقلب طرفي بسكون

الرا

اي ارد بصري والحلس الكسا الذي يلي ظهر البعير تحت
القتب واللاطي اللاصق **وقوله** فرايت النور الاعظم اي
رايت النور الاعظم صفة له او انه راى نورا في تلك الحضرة
وهذا لا يستلزم قيامه به تعالى **وقوله** واذا دون الحجاب
رفرف الدر اي ان الرفرف اسبق الى جهته عليه السلام من
الحجاب الذي يحجب الراي عادة عن رويته تعالى وان لم يحجبه
سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهذا لا يستلزم
ايضا انه تعالى في جهة ولا محجوب **وقوله** فنكت في ظهري
اي اثر فيه بغمزه **وقوله** فتسامت من السمو وهو العلو اي
تعالت وارتفعت شيا فشيا **والافق** واحد الافاق وهي الجهات
والنواحي ويجوز ان يكون الافق واحدا وجمعا كالفلك **وقوله**
دلي بسبب اصله الحبل الذي يتوصل به الى الماء ثم استعير
لكل ما يتوصل به الى شي وقيل لا يسمى الحبل سببا حتى
يكون احد طرفيه معلقا بالسقف او نحوه **وقوله** فهبط النور
اي حامله الموكل به **وقوله** ما انت اي ما تكون وما حالك
ونبيا منصوب بتكون مقدرة مع اداة الاستفهام اي اتكون
نبيا الخ اي هل حالك النبوة والملك او العبودية التي فيها
لله عز وجل خدمة دنيوية غالبا او العبودية الموجهة الى
الجنة من غير خدمة دنيوية **وقد** ذهب جماعة منهم البغوي
الى ان الاسرا وقع مرتين مرة في النوم ومرة في اليقظة وبه جزم
النووي في فتاويه قالوا وكانت مرة النوم توطية له وتسهيلا
وتمهيدا عليه كما كان بدء نبوته الرويا الصادقة ليسهل عليه
امر النبوة فانه امر عظيم تضعف عنه القوى البشرية **وكذلك**
الاسرا سهله عليه بالرويا لان هوله عظيم فجا في اليقظة على
وفقه في المنام توطية وتقدمة رفقا من الله بعبده وتسهيلا
عليه **وممن** اختار هذا القول ابو نصر القشيري وابن العربي
والسهيلي قالوا بذلك يجمع بين الاحاديث **وجوز** بعض
اصحاب هذا القول ان تكون قصة المنام وقعت قبل المبعث
لاجل ما في رواية شريك وذلك قبل ان يوحى اليه **وقيل**

Copyright © King Saud University